

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[536] الآيات أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنْ إِيَّاهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (37) فَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ إِيَّاكُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (38) وَمَاءَ آتَيْتُم مِّن رَّبِّكُمْ لَّيِّرٌ يُؤْوَاهُ فِي أَمِّمٍ مِّنَ النَّاسِ فَلَا يُرَبُّوهُ عِندَ إِيَّاكُمْ وَمَاءَ آتَيْتُم مِّن رَّبِّكُمْ تَرِيدُونَ وَجْهَهُ إِيَّاكُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (39) إِيَّاكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَرْجِعْكُمْ إِلَىٰ آلِهِ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِهِ فَاصْبِرُوا لِحُكْمِهِ إِنَّهُ يَدَّبُّ بِالنَّاسِ أَهْلًا مِّن شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلْهُ مِن ذَلِكَ كُفْرًا مِّن شِدَّةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (40) التفسير الآية الأولى من الآيات محل البحث - تتحدث عن التوحيد والربوبية أيضاً، وانسجاماً مع سياق الآيات السابقة التي كانت تتحدث عن غرور بعض الناس الماديين عند إقبال النعمة عليهم، ويأسهم وقنوطهم عند مواجهتهم الشدائد والبلاء، فإنها تقول: (أولم يروا أن إِيَّاكُمْ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر). فلا ينبغي أن يكون إقبال النعم مدعاةً للغرور ونسيان إِيَّاكُمْ والطغيان، ولا إديارها سبباً لليأس والقنوط، لأن سعة الرزق وضيقة بيد إِيَّاكُمْ، فتارة يرى المصلحة